

شرح رياض الصالحين) باب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

(5)

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا أو لشيفخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين أمين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب -

00:00:00

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. قوله تعالى لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا و كانوا لا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه. لئن ما كانوا يفعلون. وقال تعالى وقل الحق من ربكم -

00:00:20

فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. وقال تعالى فاصدع بما تؤمر. وقال تعالى انجينا الذين ينهون عن السوء وخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس بما كانوا يفسرون باسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمة الله تعالى في سياق الآيات في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقال تعالى لعن الذين كفروا -

00:00:40

ومن بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم لعن الذين كفروا. اللعن هو الطرد والابعاد عن رحمة الله و قوله الذين كفروا اي جحدوا وانكروا ما يجب لله تعالى من الالوهية والربوبية -

00:01:05

الاسماء والصفات من بنى اسرائيل واسرائيل هو نبي الله يعقوب واسرائيل بالعبرية معناها عبد الله قوله من بنى اسرائيل يعني من ذريته يعقوب عليه الصلاة والسلام ومن ابناءه على لسان داود وعيسى ابن مريم على -

00:01:26

في سنن داود عليه الصلاة والسلام في الزبور. وعلى لسان عيسى ابن مريم في الانجيل. ذلك بما عصوا و كانوا لا يعتدون اي بسبب عصيانهم و اعتدائهم. قوله ذلك بما عصوا اي بترك بترك -

00:01:48

و كانوا لا يعتدون بفعل المحظور او يقال ذلك بما عصوا اي بالمعاصي التي تضرهم و كانوا لا يعتدون بالمعاصي التي يتعدى ظررها الى ذلك بما عصوا و كانوا لا يعتدون. ثم بين سبحانه و تعالى ذلك فقال كانوا لا يتناهون عن منكر -

00:02:08

ان فعلوه اي لا ينهى بعضهم بعضا عن منكر فعلوه. من قتل الانبياء واكل الريا واكل ولناس بالباطل. وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل من بنى اسرائيل كان يلقي الرجل فيقول -

00:02:32

له اتق الله ولا تفعل كذا وكذا. ثم يلقاء من الغد فلا يمنعه ذلك ان يكون اكي له وشربيه وقعيده حتى ضرب الله قلوب بعضهم البعض. ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى -

00:02:52

لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم. ذلك بما عصوا و كانوا لا يعتدون. كانوا لا فعلوه لئن ما كانوا يفعلون و قوله لا ينس ما كانوا يفعلون. اللام هنا موطنة للقسم اي والله لئن ما كانوا يفعلون. و لئن في -

00:03:11

جامد للذم اي قبح فعلهم. وفي هذه الاية الكريمة دليل على مسائل منها اولا بيان ما كان عليه بنو اسرائيل من ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وان ذلك كان وان ذلك كان سببا -

00:03:36

لعنهم وفيه ايضا دليل في هذه الاية دليل على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وذلك لأن تركه سبب للعن وفيها ايضا دليل على ان ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من التشبيه بيني اسرائيل -

00:03:56

بيني اسرائيل الذين لعنهم الله والعياذ بالله. وفيها ايضا دليل على جواز لعن الكفار على سبيل العموم لعن الذين كفروا. فيجوز ان يلعن

الكافار او او الكافر على سبيل العموم - 00:04:16

واعلم ان لعن الكافر لا يخلو من ثلاث حالات الحالة الاولى ان يكون اللعن على سبيل العموم كما لو قلت على كما لو قلت لعنة الله على الكافرين فهذا جائز بالاجماع. قال الله تعالى الا لعنة الله على - 00:04:36

كافرين وقال تعالى ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا والحال الثانية ان يكون اللعن لكافر حي معين. بان تقول لعنة الله على فلان فهذا لا يجوز. ولهذا لما كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركعة الاخيرة من صلاته وكان - 00:04:58

ويقول اللهم العن فلانا والعن فلانا. انزل الله عز وجل قوله ليس لك من الامر شيء ويتبون عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون الحال الثالثة من لعن الكافر ان يلعن الكافر الحي الميت. بان يموت انسان على الكفر فيلعنه - 00:05:25

فجمهور العلماء وهو اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله على جواز ذلك واستغلوا بحديث ابن عباس رضي الله عنهم انه قال قال ابو جهل لعنه الله للنبي صلى الله - 00:05:49

الله عليه وسلم تبا لك سائر اليوم. وفي رواية قال ابو ابو لهب تبا لك سائر اليوم فانزل الله تعالى تبت يدا ابي لهب وتب. ولان الكافر الذي مات قد تحقق فيه وصف اللعن فهو مستحق - 00:06:05

اعلم بان كل من مات على الكفر فانه مستحق للعن. فتبيين بهذا ان لعن الكافر له هذه الاحوال الثلاث ان كان على سبيل العموم فهذا جائز. فيجوز لك ان تقول الا لعنة الله على الكافرين. الا لعنة الله على الظالمين. الا لعنة الله - 00:06:24

على الفاسقين. وان كان على سبيل الخصوص والتعيين. فان كان حيا فلا يجوز. لانك لا تدري ماذا يختتم له فقد يكون على الكفر ثم يهديه الله عز وجل للايمان. واما اذا كان الكافر الذي لعن - 00:06:44

وهو وهو ميت معين فان هذا جائز لان الوصف الذي يستحق به اللعن قد اتصف به. وفق الله الجميع لما يحب وصلى الله على نبينا محمد - 00:07:04